

القسم الثالث

تَسْوِيعُ الْفِئَاظِ دَارِجَةً

أَجْرَبُ - اجْرَبُ اللون

كما يدور في ألسنة المعاصرين تعبيرهم عن تغير اللون في الثوب وما يشبهه بأنه أجرب فيقولون: أسود أو أحمر أجرب، ويستخدمون له صيغة الفعل الخاصة بالألوان فيقولون: «اجربُ الثوب» إذا تغير لونه كما يقولون: «احمرُّ - اخضرُّ». ولا يوجد هذا المعنى للكلمة ومشتقاتها في المعاجم، وفيها الجرب داء جلدي تنشأ عنه حكة شديدة، وفعله: «جرب يَجْرَبُ جَرَبًا إذا أصابه الجرب، وهو أجرب وجربان. غير أن في المعاجم: «الجرب: العيب وصدأ السيف» فيقال: جرب السيف وسيف أجرب إذا صدئ وعلته كدرة، وكأن المعاصرين أخذوا من ذلك وصفهم اللون المتغير بأنه أجرب، فكما يقال: جرب السيف إذا صدئ وعلته كدرة قالوا: اجربُ اللون إذا تغير وعلته كدرة على سبيل الاستعارة.

وبذلك تكون الكلمات: «جربُ الثوب - ثوب أجرب أو جربان - اجربُ الثوب» تعبيراً عما يصيب لونه من تغير» كلماتٍ سائغة سليمة.

الإمضاء

تنور كلمة الإمضاء في اللغة اليومية المتداولة بمعنى توقيع الشخص باسمه على ورقة أو أوراق، والكلمة في اللغة مصدر من قولهم أمضى الأمر إمضاء إذا أنفذه، وفي الحديث النبوي: «ليس لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت» أي فأنفذت فيه صدقتك ولم تتراجع، ولما كان توقيع الشخص على ورقة يعني أنه سينفذ ما تحويه من أمر أو اتفاق استعيرت لذلك كلمة الإمضاء التي تعني المضى في التنفيذ من باب تسمية الشيء باسم لازمه على طريقة المجاز المرسل، ثم اتسع استعمالها في مجرد التوقيع بالاسم على أي ورقة للعلم وما يشبهه. وبذلك تكون كلمة الإمضاء، أي توقيع الشخص على ورقة أو أوراق، عربية صحيحة.

أراض رَعَوِيَّة

تردد كلمة «أراض رعوية» في الصحف، وقد يظن أن النسبة فيها غير صحيحة، لأن القاعدة العامة في النسبة إلى مثل كلمة «رَعَى» الثلاثية أن يقال: «رَعِيٌّ» كما في: ظبي «ظَبِيٌّ» وفي دُمِيَّة: «دُمِيٌّ». ويمكن أن يُسَوِّغ استعمال رَعَوِيٌّ و«رَعَوِيَّة» على أساس أنه جاءت في النسبة كلمات ثلاثية مختومة بالياء، وقلبت فيها الياء الأولى واوا، مثل: أمية، فالنسبة إليها «أموي» ومثل: «قرية» فالنسبة إليها «قروي». وقياسًا على ذلك يمكن أن يقال في النسبة إلى رَعَى «رَعَوِيٌّ - رَعَوِيَّة» بقلب الياء واوا مع سكون العين، حتى لا تلتبس اللفظة بكلمة «رَعَوِيَّة» بفتح العين نسبة إلى «الرُّعِيَّة».

وبذلك يكون استعمال الصحف لكلمة «أراض رَعَوِيَّة» استعمالًا سائغًا.

إجازة

يتداول المعاصرون كلمة «إجازة» بمعنى عطلة، فيقولون «إجازة عيد الفطر» مثلًا بمعنى عطلة، ولا توجد الكلمة في المعاجم بهذا المعنى، وإنما فيها «أجاز الشيء» بمعنى جعله جائزًا، و«أجاز الطريق» بمعنى قطعه، و«أجاز العقد» بمعنى أمضاه، وفيها أيضًا «أجاز الرأي» بمعنى أنفذه، و«أجاز العالم تلميذًا له برواية أحد كتبه» بمعنى أنه أذن له في روايته عنه، و«أجازوا بني فلان للحج» إذا أنفذوهم من ديارهم وصرحوا لهم بالمرور في أرضهم، غير أن في المعاجم أيضًا: «أجاز له الأمر» إذا سوغه له، ومن هذا المعنى - في رأينا - استخدم المعاصرون كلمة الإجازة بمعنى تسويق أيام للعطلة، وإعفاء الشخص فيها من مزاولته عمله اليومي، من إطلاق العام وهو مطلق الإجازة بمعنى التسويق على الخاص وهو تسويق أيام العطلة، على طريقة التمجاز المرسل. وبذلك تكون كلمة «إجازة» بمعنى العطلة عربية صحيحة.

بهت - باهت

تداول في اللغة المعاصرة كلمتا: «بهت - باهت» للدلالة على تغير اللون ونقص زُهوهِ. ولم تذكر المعاجم هذه الدلالة، إنما ذكرت أن بهت يبهت بهتاً إذا استولت على شخص الحجّة، وفيها بهته يبهته بهتاً وبهتاً فعلاً متعدياً بمعنى كذب عليه، وفي حديث الغيبة: «وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» أي افتريت عليه الكذب.

ويمكن أن يخرج الاستعمال العصري لصيغة بهت اللون فهو باهت على أحد وجهين:

١ - إما من البهت حين يقهر المتكلم أو المجادل صاحبه بالحجة القاطعة والبرهان الساطع، ويلزم ذلك عادة شيء من التغير في وجه الشخص المحجوج مع شحوب لونه. ومن ثمّ استخدم المعاصرون كلمتي: بهت وباهت في الألوان على طريقة المجاز أخذاً من لازم الدلالة الأصلية للكلمة. وقد يقال إن كلمة باهت في هذا التخريج لا تستقيم مع لزوم الفعل، ولكن لذلك شواهد في العربية تتيح الرخصة لهذا الاستعمال العصري.

٢ - وإما من البهت بمعنى البهتان والكذب، لأن اللون حين يتغير ويفقد زهوه ونصاعته يصبح غير صادق الدلالة التامة على لونه، ومن هنا استخدم المعاصرون الكلمة في تغير الألوان على طريقة المجاز والانتقال بها من الكذب المعنوي إلى نقص الدلالة الحسية في اللون. إذ لم يعد يعبر عن حقيقته تماماً وما كان له من الزهو والنصاعة وبأحد هذين التخريجين أو بكليهما تصبح كلمتا: «بهت - باهت» في الاستعمالات العصرية صحيحتين سائغتين في العربية.

باش - بوش

تدور في أفواه الناس كلمة «باش الخبز» إذا ابتل بالماء وتفتت، وفي المعاجم: «بوش القوم» إذا كثروا واختلطوا، وفيها «تركهم بوشاً» أي مختلطين، فأصل مادة الفعل موجود في المعاجم بمعنى الاختلاط، وكأن المعاصرين استخدموها بمعنى خلط الخبز بالماء على طريق الاستعارة من الاختلاط بين الناس إلى الاختلاط بين الخبز والماء، أو بعبارة أدق لكل ما يختلط به الماء ويحدث تحللاً في أجزائه، وهي استعارة مقبولة.

وبذلك تكون كلمتا: «باش الخبز - بوش» عربييتين صحيحتين.

تجريف الأرض

من الكلمات المتداولة في الصحف هذه الأيام كلمة تجريف الأرض بنزع جزء من سطحها المزروع، وفي اللغة جرف الشيء جرفاً أخذه أخذاً كثيراً، وجرفت الشيء ذهبته به كله أو بمعظمه، وجرف السيل الوادي إذا ذهب بما عليه من الكلاً وغير الكلاً. وكلمة تجريف الأرض بمعنى نزع جزء من سطح الأرض المنزرعة لا توجد في المعاجم، وبالمثل فعلها «جرف الأرض تجريفاً». وتضعيف الفعل: «جرف» قياسي في اللغة، ودخله في هذا الاستعمال العصري شيء من السعة عن طريق المجاز المرسل، إما بإطلاق الكل وهو مطلق الأخذ للجزء، وهو أخذ جزء أو نزع من سطح الأرض، وإما بإطلاق المحل على ما يجلب به من قولهم أخذ السيل الوادي إذا أخذ السيل ما عليه من الكلاً والزرع، والتخريجان صحيحان لغوياً.

وبذلك تكون كلمة «تجريف الأرض» عربية سائغة صحيحة.

تَحْجِيمٌ

تشيع في اللغة المعاصرة كلمة تحجيم وحجّم من الحجّم، أى جعل للشئ أو الفكرة حجماً، ولا توجد الكلمة في المعاجم. والموجود حجّم فلاناً عن الأمر إذا كفه، وحجّم المريض إذا عالجته، وحجّمت الحية فلاناً إذا نهشته، وأحجم عن الشئ إذا كف، وحجّم إذا نظر نظراً شديداً، وفي اللغة أيضاً أحجم الندى إذا نهى، والفعل لازم، غير أنه - كما يتضح من معناه - مشتق من الحجّم بمعنى جرّم الشئ. ولما كان المجمع سوّغ الاشتقاق من أسماء الأعيان، فإنه يجوز لنا أن نشق من الحجّم حجّم بمعنى جعل للشئ حجماً.

وبذلك تكون كلمة تحجيم المسألة أو الفكرة المتداولة لعصرنا سائغة سليمة.

التحوير

يدور في كثير من الألسنة أن كلمة التحوير بمعنى تغير الشئ أو التغير فيه غير فصيحة، غير أنها ترد في المعاجم بمعنى التبييض، يقال: حوّر الثوب إذا غسله وبَيّضه، وهو معنى يؤهل معناها المتداول، إذ يحمل في أطوائه شيئاً من دلالة التغير في اللون، وفي المعاجم أيضاً: أن أصل الكلمة وهو الحوّر معناه الرجوع عن الشئ إلى الشئ، مما يؤذن بالتغير والتحول، وفي لسان العرب: كل شئ تغير من حال إلى حال فقد حار يحور حَوْرًا. ونستطيع بهذا المعنى لفعل حار أن نصوغ منه حوّر بتضعيف العين بمعنى حوّل الشئ من حال إلى حال، أو بعبارة أخرى غير فيه وعدّل.

وبذلك يكون تعبير المعاصرين: حوّر الكلام تحويراً بمعنى غير فيه وعدّل تعبيراً عربياً سليماً.

التسؤل

من الألفاظ المولدة كلمة التسؤل، ويمكن توجيهها على أنها مأخوذة من سأل سؤالاً وسؤالاً بالواو دون أن تهمز تخفيفاً، وقاعدة الاشتقاق لصيغة تَفَعَّل من هذين المصدرين تسأل وتسؤل تسألًا وتسؤلًا، وكأما أثر أسلافنا الثانية على الأولى تخففًا، ومنه قولهم رجلٌ سؤلٌ أى ستول. وأصل معنى التسؤل الطلب والاستعطاء، وأطلقه الأسلاف على الشحاذة باعتبارها إلحاحًا في السؤال وطلب العطايا المالية وغير المالية. وهو إطلاق شديد إذ هو من باب إطلاق العام على الخاص بطريقة المجاز المرسل.

تسييس

تستخدم هذه الكلمة كثيرًا في الصحف وعلى الألسنة، وكلمة تسييس من ساس الرعية يسوسها سياسة إذ قام عليها وملك أمرها، وأصله من ساس يسوس الدواء إذا قام عليها وراضها، والمصدر السياسة والسوس.

وواضح أن الكلمة واوية العين، فكان القياس يقتضى أن يقال: تسويس لا تسييس من سوس القوم فلانًا تسويسًا إذا جعلوه يسوسهم، غير أن اللغة كثيرًا ما تقلب الواو ياء والياء وأوًا كما في: دُنْيَا، وَعُلْيَا، وموقن، وموسر. وهى تلجأ لذلك في الكلمات حين يكون لها استعمالان كما هو الشأن في تسييس، فإن كلمة تسويس قد توهم أنها بمعنى وقوع السوس في الخشب، أو في الطعام كما في العامية، وفرارًا من هذا اللبس شاعت على الألسنة كلمة تسييس من السياسة وهو استعمال سليم، لما قلنا من أن الواو والياء يتبادلان مواضعهما في العربية، وخاصة عند تمييز معنيين للكلمة مثل تسويس وتسييس.

وبذلك تكون كلمة تسييس عربية سائغة.

تصحّر الأرض الزراعية

من الكلمات التي تتردد في الصحف هذه الأيام كلمة «تصحّر الأرض الزراعية» بمعنى استعالة الأرض التي كانت تزرع إلى أرض صحراوية لا تنبت شيئاً، وليس في اللغة فعل «صحّر» بهذا المعنى، وإنما فيها: أصحّر المكان إذا اتسع - أصحّر الشخص إذا برز في الصحراء - أصحّر الأمر إذا أظهره». وثلاثي هذا الفعل يأتي لازماً فيقال: «صحّر بمعنى أشرب حمرة» ويأتي متعدياً فيقال: «صحّر الطعام إذا هيأه وطبخه - صحّرت الشمس فلاناً إذا آلمت رأسه». وأخذاً بقرار المجمع القائل بجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان يمكن أن ننحت من صحراء صحّر فيقال: «صحّرت» الأرض الزراعية تصحيراً، وتصحّرت صحراً، بمعنى أنها استحالَت صحراوية جرداء خالية من أي نبات.

وبذلك تكون كلمة «تصحّر الأرض الزراعية» كلمة عربية سائغة صحيحة.

تغياً الشيء

في الكتابات المعاصرة كلمة «تغياً الشيء» بمعنى اتخذها غاية له وجدّ فيه، والفعل لا يوجد في المعاجم. والموجود فيها: «تغياً الغاية نصبها وأقامها، وتغياً فلاناً جعل له غاية، وتغياً الشيء جعل له غاية ونهاية. ومجىء الثلاثي المضعف للفعل متعدياً يؤذن بجواز زيادة تاء تفعل ليصبح الفعل «تغياً» للدلالة على اتخاذ الشيء غاية كما في مثل: ترضاه وتعرفه وتعقبه وتعقله وتبينه وترصده وترقبه وتحمله وتقدمه وتنقّصه وتفهمه وتفقّده. وهو باب واسع في اللغة، ومنه تدخل كلمة «تغياً الشيء» الشائعة بمعنى اتخذ الشيء مقصداً له وغاية، وهي بذلك صيغة عربية صحيحة.

تَمَحَّكٌ - التَمَحُّكُ

من الكلمات المتداولة كلمة «تَمَحَّكٌ» بمعنى حاول الرجوع في الصفقة التي اشتراها متعللاً ببعض الأسباب، والكلمة لا توجد بهذا المعنى في المعاجم، غير أن فيها «مَحَكٌ يَمَحُكُ مَحَكًا» إذا لَجَّ في المنازعة، وبالمثل: «تَمَحَّكُ تَمَحُّكًا». وكأن المعاصرين أخذوا كلمة «تَمَحَّكُ» من هذا المعنى العام، وهو اللجاجة في المنازعة، وأرادوا بها معنى خاصاً هو المنازعة في المساومة ومحاولة كل من البائع والمشتري الرجوع في الصفقة، وهو من باب إطلاق الكل على الجزء عن طريق المجاز المرسل. والغالب أن تستخدم كلمة التمحك في صنيع المشتري فهو الذي يغلب أن يراجع البائع في ثمن ما اشتراه محاولاً تخفيضه أو التخلص منه، ويحدث أحياناً أن يتمحك البائع إذا لم يكن سلماً ما باعه ويحاول رفع ثمنه أو رده.

وبذلك تكون كلمتا: «تَمَحَّكٌ - التَمَحُّكُ». عربيتين مقبولتين.

الجاروف

يتداول المعاصرون وخاصة الفعلة والصبية على الشواطئ كلمة «الجاروف» للدلالة على أداة الجرف للرمل وغيره، ولم تثبت المعاجم هذه الكلمة بين أسماء الآلة في مادة «جرف» وإنما أثبتت «المجرف ومؤنثة المجرفة» واستعمال المعاصرين للكلمة مقبول، لأن صيغ أسماء الآلة غير الميمية لا تكاد تنحصر؛ وبما جاء على فاعول مثل جاروف كلمات: فانوس - ناطور - راووق - قادوس. إلى غير ذلك، مما يدل على أن استخدام المعاصرين لكلمة الجاروف اسم آلة للجرف استخدام عربي سائغ.

جَبْهَوِيٌّ

تستخدم الصحف كلمة جبهوى نسبة إلى جهة والنسبة القياسية إليها جبهى كما هو معروف في قواعد النسبة، ومن الممكن قبولها على أساس الفرار من اللبس، لأنه قد يظن حين يقال: جبهى أن النسبة إلى جبه مصدر جبهه إذا صك جبهته، أو إلى جبه من جبه إذا اتسعت جبهته. وسبق للمجمع أن أجاز في النسبة إلى لفظة الوحدة أن يقال «وحدوى» كما أجاز في النسبة إلى نظرية النسبية أن يقال «نسبوى».

وفي ذلك كله ما يسوغ كلمة جبهوى نسبة إلى الجهة نسبة صحيحة.

جَبَّحَ - جَبَّاحٌ - الْجَبَّاحُ

من الكلمات المتداولة في عصرنا فعل جَبَّحَ بمعنى افتخر وتباهى وتباهياً مفرطاً بثرائه أو بما يملك من عقار، والكلمة لا توجد بهذا المعنى في المعاجم وفيها: «جَبَّحَ يَجْبَحُ جَبَّاحاً» إذا اضطجع واسترخى، ويقال أيضاً: جَبَّحَ إذا تحول من مكان إلى مكان، كما يقال: «جَبَّحَ برجله» إذا نسف بها التراب، وليس بين هذه المعاني والمعنى المتداول أى صلة. غير أن صاحب القاموس نص على أنه يقال: «جَبَّحَ» كما يقال: «بَخَّ» في الفخر، وكأن المعاصرين اشتقوا من كلمة «جَبَّحَ» بهذا المعنى فعل «جَبَّحَ» بمعنى افتخر وتباهى مفرطاً في تباهيه وافتخاره، واستعملوا معه المصدر «الْجَبَّاحُ» وصيغة المبالغة، فقالوا عن يكثر من تباهيه وافتخاره: بأنه «جَبَّاحٌ كبيرٌ». وقد استخدمها شوقي في «مسرحية الست هدى»، والكلمة بشهادة صاحب القاموس عربية صحيحة.

جَذْرُ الفِكرَةِ

جَذَرَ كلُّ شَيْءٍ بفتح الجيم وكسرها أصله، ومنه جَذَرْتُ الشَّيْءَ أَجذَرُهُ إذا قَطَعْتَهُ أو استأصلتَه، والجذْرُ في الحساب العدد الذي يضرب في نفسه، فيكون جذره أو أصله. ولا توجد في المادة صيغة «جَذَرَ الشَّيْءِ» بمعنى جعل له جذراً، غير أنه يمكن أن يضاف هذا الفعل إلى المادة قياساً على مثل أَصَلَ الشَّيْءَ إذا جعل له أصلاً، أو أبان عن أصله، ومن ذلك سور الحديقة إذا جعل لها سوراً، وعمق الفكرة جعل لها عمقاً بعيداً، وجيب القميص جعل له جيباً، ونصل الرمح جعل له نصلاً، وحوط المكان جعل له حائطاً، وسوج البستان جعل عليه سياجاً، وأسس البناء جعل له أساساً.

وبذلك يتضح أن اشتقاق جَذَرَ من الجذْر بمعنى أبان عن جذر الرأي وأوضحه اشتقاق شديد فصيح تسنده اشتقاقات العربية وما يُطَوَّى فيها من أقيسة وسنن.

جَرَّسَهُ - الجُرْسَةُ

يتداول المعاصرون كلمة «جَرَّسَهُ» بمعنى فضحه، واشتقوا منها الجُرْسَةُ اسماً بمعنى الفضيحة. والكلمتان لا توجدان في المعاجم بهذين المعنيين، غير أن في القاموس المحيط التجريس بالقوم التسميع بهم، وذلك يؤذن بفعل جَرَّسَ متعدياً بالباء بمعنى التشهير بالشخص، وكأن المعاصرين انتقلوا بالفعل: «جَرَّسَ» والاسم «الجُرْسَةُ» من المعنى العام وهو مطلق التسميع إلى المعنى الخاص وهو التسميع أو التشهير بفضيحة تنعت الشخص بعيب يخل بمروءته على طريقة المجاز المرسل في استخدام العام في الخاص. والفعل في المعاجم متعدُّ بالباء وفي استخدام المعاصرين متعد مباشرة، والتبادل بين النوعين من الأفعال كثير في العربية مثل: رضى به ورضيه - وقذف بالحجر وقذفه. والكلمتان: جَرَّسَهُ بمعنى فضحه والجُرْسَةُ بمعنى الفضيحة بما قدمت سائغتان في العربية، صحيحتان.

جَمَدٌ تَجْمِيدًا - تَجْمُدٌ تَجْمُدًا

تسبع في لغة المال والقانون كلمة تجميد، فيقال: تجميد الأرصدة وتجميد أموال الشركة وتجميد التركة، بمعنى منع حق التصرف فيها. وواضح أن كلمة «تجميد» مشتقة من الفعل الرباعي المضعف المتعدي «جَمَدَ» وهو لا يوجد في المعاجم.

وتشيع أيضًا على الألسنة كلمة تَجْمُدُ السائل والماء بمعنى صلابتها بعد أن كانا ذائبين. وواضح أن كلمة تجمُد مشتقة من الفعل الرباعي اللازم تَجْمُدُ، وهو أيضًا لا يوجد في المعاجم، إنما الموجود فيها «جَمَدَ» الثلاثي اللازم، ويوجد فيها أيضًا «جَمَدَ» وهو لازم، يقال: جَمَدَ السائل أو جَمَدَ.

ومن الممكن تسويغ الصيغتين العصريتين المذكورتين: جَمَدٌ تَجْمِيدًا وتَجْمُدٌ تَجْمُدًا بقاعدة أقرها المجمع قديمًا، وهي جواز إكمال الاشتقاقات في مادة لم ترد في المعاجم عند الحاجة، وأيضًا فإن المجمع في الدورة الحادية عشرة أقرَّ نقل المجرى الثلاثي إلى صيغة «فَعَلَ» لإفادة التعدية عندما تمس الحاجة إلى ذلك، ومعروف أن تعدية الثلاثي تفيد التصيير إلى الشيء، مثل: قوَّاه جعله قويًا، وخوَّفَه جعله خائفًا. وبالمثل يقال: جَمَدَ الشيء: جعله جامدًا، والمصدر التجميد.

ويلاحظ أنه استعير التجميد الحقيقي، وهو جعل الشيء صُلْبًا لتجميد الأرصدة وأموال الشركة والتركة مجازًا بمعنى منع حق التصرف في كل ذلك. واتسعت هذه الاستعارة في مجالات مختلفة فيقال: تجميد المفاوضات، تجميد الأنشطة إلى جم من أمثال ذلك. وأما كلمة تَجْمُدُ السائل والمائع، وفعلها «تَجْمُدُ» فأمرها واضح، إذ تَجْمُدُ فعل مطاوع لَجَمَدَ السالفة، يقال: جَمَدَ السائل فتَجْمَدَ تَجْمُدًا كما يقال: كَسَّرَ الشيء فتَكَسَّرَ تكسُّرًا، ومَدَّدَته فتمدَّدَ تمددًا، وقَطَّعته فتقطَّعَ تقطُّعًا، وحَسَّنَته فتحسَّنَ تحسُّنًا.

وبما قدمنا تكون الاستعمالات العصرية لصيغتي: جَمَدٌ تَجْمِيدٌ وتَجْمُدٌ تَجْمُدًا استعمالات سائغة جارية على سنن العربية.

الخِناقة

يكثُر دوران كلمة الخِناقة في أفواه المعاصرين بمعنى الخصومة الحادة التي قد تؤدي إلى استخدام الأيدي، والكلمة بهذا المعنى لا توجد في المعاجم، وإنما فيها خنقه صاحبه إذا ضغط على رقبته وعصره حتى مات أو كاد يموت، ويقال أخذ بخناقه أى بحلقه حتى أجهدته جهداً شديداً. واستعار المعاصرون ذلك التعبير لمن يسد الطريق على صاحبه في إيراد الحجج والبراهين. وليس أصل كلمة الخِناقة موجوداً في اللغة فحسب، فالكلمة أيضاً موجودة بمعنى الحِبالَة التي تُشدُّ على العنق، واستعازها المعاصرون للدلالة على الخصومة العنيفة بين شخصين أو أشخاص، وكأنما أخذ كل منهم بخناق صاحبه يريد خنقه والقضاء عليه.

وكلمة الخِناقة بالمعنى العصرى المتداول - بذلك - عربية سائغة. والعامة تنطق الكلمة بإبدال القاف همزة.

الدَّرْدحة

تدور في ألسنة المعاصرين كلمة «الدَّرْدحة» مع توابعها من المشتقات بمعنى حسن التصرف مع سعة الحيلة، والكلمة بهذا المعنى لا توجد في المعاجم لاهى ولا مشتقاتها، غير أن فيها «الدَّرْدح» المولع بالشئ، وكأن المعاصرين أحسوا في معنى الولوع بالشئ حسن الإدراك والمعرفة المستنيرة، فصاغوا من كلمة «الدردح» لفظة «الدردحة» وتوابعها من المشتقات، شعوراً منهم بسلامتهم العربية الموروثة بأن اللغة تميز الاشتقاق من أساء الأعيان، وقد تدارس المجمع قديماً هذا الموضوع ورآه كثيراً كثرة ظاهرة في العربية، فأجازته إجازة مطلقة.

وبذلك يكون اشتقاق فعل «دردح دردحة» وتوابعه مثل: «تدردح - مدردح» سائغاً جارياً على أقيسة العربية.

الدَّوشة

تدور كلمة «الدَّوشة» في لغتنا اليومية بمعنى الضوضاء الشديدة، والكلمة لا توجد في المعاجم بهذا المعنى، وفيها «دَوْشَ الرجل دَوْشًا» إذا أصابه ضعف في البصر ينتج عنه اختلاط المرئيات، وفيها: «الدَّوشُ ظلمة في البصر» وكأن المعاصرين استعاروا الكلمة الدالة على غشاوة الظلمة في البصر للدلالة على ما يعترى الأذن في الضوضاء من غشاوة بسبب كثرة الاختلاط في الأصوات، بحيث لا تستطيع أن تميز صوتًا، كما لا يستطيع من دَوِشت عينه بسبب ما يستر نظرها من غشاوة الظلمة أن يتبين شيئًا تبيّنًا دقيقًا. وأطلقوا على الضوضاء كلمة الدوشة، لأنها مصدر تلك الغشاوة التي تصيب الآذان في الجلبة الشديدة، وكل ذلك يجري على سنن الاستعارة في العربية.

وإذن فكلمة الدوشة بمعنى الضوضاء وما تغشى به الأذن مما يحول بينها وبين تبيين الأصوات في دقة عربية صحيحة.

الرِّفْرَف

من الكلمات التي تدور في اللغة العصرية كلمة «رِفْرَف» السيارة وجمعه رِفَارِف، وهو أحد جانبيها البارزين بجوار بابيها أو أبوابها لتغطية عجلاتها، وهي عربية صحيحة إذ مادتها كثيرة في اللغة، من ذلك رَفَّ القوم بفلان إذا أحدقوا به وأحاطوا. والرِّفْرَف: خشبة مستطيلة تُجَعَلُ على الحائط لوضع كتب أو غيرها عليها، ويقال: رِفْرَف الطائر بجناحيه إذا بسطها عند محاولته السقوط على شيء يحوم عليه. أما كلمة الرِفْرَف اسما فيسمى به كل ما فضّل عن شيء وثني وعطف، ولذلك سموا به كِسْر الخِيَاء وجانبه، وَرُوشَن البيت، وطرف البساط، والفنسطاط، وما فضل من ذيل الدُّرْع، وما تهَدَّل من غصون الأيكة، وكل ذلك يؤكد أن الاستخدام العصري لكلمة رِفْرَف على رِفْرَف السَّيْارة على طريق الاستعارة استخدام سائغ صحيح.

زَعَلَ مِنْهُ - الزَّعْلُ - زَعْلَان

تُتداول في عصرنا كلمة «الزَّعْل» بمعنى الأثم أو التألم النفسى، ومعها فعل زَعَلَ ومصدرها زعلان مثل عطش فهو عطشان، وللزعل وفعله في اللغة معنى هو التضور أو الأثم الشديد من المرض أو الجوع، والصلة واضحة بين معنى الكلمة المتداولة ومشتقاتها، وبين المعنى المعجمى، وهو الأثم المادى الشديد من الجوع أو المرض، إذ هو انتقال طبيعى لكلمة الزعل من الدلالة الحسية المادية إلى الدلالة المعنوية النفسية على طريقة الاستعارة، واشتقوا منها الفعل زَعَلَ بمعنى تألم المأ نفسياً، والصفة منه زعلان.

وبذلك تكون كلمات: الزعل - زَعَلَ - زعلان عربية سائغة.

زَاغ - زَوَّغ

تتداول ألسنة المعاصرين كلمة «زَاغ» بمعنى توارى، فيقولون: «زَاغ من المدرسة أو من الواجب» بمعنى تواريه، كما يقولون: «زَاغ بين الصفوف» إذا اختفى بينها، وقد يقولون: زَاغٍ بمعنى انصرف أو هرب، وكل ذلك يفضى إلى معنى التوارى، وفي المعاجم: زَاغ يزوِّغ زَوَّغاً وزوِّغاناً وكذلك «زَوَّغ» إذا مال، وفيها «زَاغ الشيء أماله». ولما كان الزوِّغان بمعنى الميل عن القصد يلزمه الانحراف عن الطريق القاصد انحرافاً قد يؤدي إلى الاختفاء أو التوارى، فقد استخدم المعاصرون الكلمة بهذا المعنى عن طريق علاقة اللزوم في المجاز المرسل.

وإذن فاستخدام المعاصرين لكلمات «زَاغ وزَوَّغ وزوِّغان» بالمعنى المذكور يجرى على قواعد العربية، وهو استخدام لغوى سديد.

سَبَسَبَ الشَّعْرَ

تشيع في العامية كلمة «سبست الفتاة شعرها» أى سَرَّحته وأرسلته، ولا توجد الكلمة في المعاجم بهذا المعنى، غير أن فيها السبب بمعنى المفاضة أى الأرض الواسعة المنبسطة واشتقوا منها: «سبب الرجل» إذا سار في أرض ليننة مستوية، واستعاروا الفعل لانطلاق الماء دون عائق، فقالوا: «سبب الماء» إذا أساله دون عوائق تقف دونه. ومن هذا المعنى اللغوى أخذ المعاصرون كلمتهم الدارجة: «سبست شعرها» إذا سَرَّحته وأرسلته، كأنهم استعاروا سبسية الماء لسبسية الشعر لاشتراكهما في الإرسال. وكلمتا «سَبَسَبَ - سَبَسَبَ» بذلك كلمتان عربيتان صحيحتان.

سحب - تسحب - انسحب

تدور في الألسنة كلمات: «سحب» بمعنى أخذ و«تسحب» بمعنى تسلل و«انسحب» بمعنى خرج. والكلمات لا توجد في المعاجم بهذا المعنى، وفيها سَحَب الشيء يَسْحِبُه سَحْبًا إذا جَرَّه، ومن ذلك قولهم: سحب الوديعة من البنك، وقولهم: سحب كلامه، كأنما جَرَّه وغيبه عن الأنظار. وفي اللغة «تسحب» إذا تدلَّل ويقال: «تسحب في حقِّه» إذا اغتصبه، ومن هذا المعنى أخذت الكلمة المتداولة «تسحب» إذا جاء أو ذهب متسللاً متوارياً عن الأنظار، وكأنما استعير اغتصاب الحق ومحاولة إخفائه للتسحب ومحاولة الدخول أو الخروج في الخفاء، وهى استعارة واضحة. وفي اللغة أيضاً: «انسحب» بمعنى انجرَّ على وجه الأرض، ولما كان يلزمه الزَّيْح والبعد استعيرت الكلمة بمعنى لازمها للخروج من المكان فيقال: «انسحب من المجلس» كما يقال: «انسحب الجيش من المعركة».

وبكل ما قدمت تكون كلمات: انسحب من العمل و«تسحب إلى المجلس» و«سحب رأيه» كلمات عربية سائغة.

سَرَّحَ العامل - السَّرَّيْحَ

كما يدور في الألسنة قول المعاصرين: «سَرَّحَ العامل - والجنود» بمعنى أخلاه وأخلاه من الخدمة، وتسميتهم البائع المتجول باسم السَّرَّيْحَ، ومادة سرح في المعاجم واسعة، وهي تدور على معنى الخروج والانطلاق من أى قيد، فيقال: «سَرَّحَ الماشية يَسْرَحُها سَرْوحًا وسَرَّحَها تسريحا» إذا أخرجها وأطلقها للرعى. ومن ذلك قول المعاصرين في الريف المصرى: «سَرَّحَ إلى الحقل» إذا خرج إليه ليعمل فيه مما يتصل بأمر الزراعة، وقولهم في المدن عن البائع: «سَرَّحَ» إذا خرج إلى دكانه ليبيع سلعته، أو خرج إلى الشوارع ليبيعها، ويسمون البائع المتجول: «سَرَّيْحًا» وهي صيغة مبالغة مثل صَدِّيقٍ وشَرَّيبٍ، والصواب كسر حرفها الأول والعامية تفتحها. ومما يتصل بهذا المعنى قول العامة: فلان يسرح بفكره فهو سرحان إذا شردت أفكاره وتفرقت. وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وسرَّحُوهُنَّ مِمَّعْرُوفٍ﴾ أى فارقوهن، ومما يتصل بهذا المعنى قول المعاصرين: «سَرَّحَ صاحب المصنع فلانًا» إذا فصله من عمله.

وبذلك يتضح أن الكلمتين «سَرَّحَ العامل» و«السَّرَّيْحَ» الدائرتين على الألسنة عربيتان فصيحتان.

الشَّيرِقة

تداول كلمة «الشَّيرِقة» بمعنى قطع النقود الصغيرة التي تعطى للصبية من بنين وبنات لكي يشتروا بها ما يريدون من الحلوى أو اللبِّ وما يائثلها. وفي المعاجم شبرق الثوب، إذا قطعه ومزَّقه ومثلها شبرق اللحم وشبرق البازى الصيد، وفيها أيضًا الشَّيرِقة القطعة من الثوب وكأن المعاصرين أخذوا هذه الكلمة وفتحوا شينها وسموا بها قطع النقود الصغيرة التي تعطى للصبية، تمييزًا لها بفتح شينها عن مطلق القطعة، واشتقوا منها فعل شَبَّرِقَ الصبى بمعنى أعطاه شبرقته. وكل ذلك عربى سائغ. مع ملاحظة أن العامة تنطق القاف في الكلمة بالهمزة.

الشُّخْشِخَة - شُخْشِخَة

من الكلمات المعجمية كلمة الشُّخْشِخَة بمعنى صوت السلاح وصوت القرطاس، وقد توسع فيها المعاصرون، فاستخدموها في كل ما يحدث صوتاً إذ احتكَّت أجزاءه بعضها ببعض، واشتقوا منها شخِشخ شخِشخة بمعنى أحدث صوتاً، يقولون ذلك للشخص إذا حرك مفاتيح السيارة في يده فاحتك بعضها ببعض، وأحدثت صوتاً.

وبذلك تكون كلمتا: شخِشخ - الشخِشخة عريبتين سائغتين. وقد اشتقت العامة من الشخِشخة كلمة شُخْشِخَة للعبة تحدث صوتاً عند هزها لتلهية الطفل، وهو اشتقاق سائغ.

شاكله - الشكلة

يستخدم المعاصرون كلمة شاكله بمعنى خانقه ويشتقون منها كلمة الشكلة اسماً بمعنى الخناقة. والكلمتان لا توجدان بهذين المعنيين في المعاجم، وفيها شكل الأمر وأشكل إذ التبس، ومن ذلك الأمور المشكلة. وفي المعاجم أيضاً شكّل الدّابة إذا شدّ قوائمها بشكال أى حَبَل. ويبدو أن المعاصرين أخذوا استعمالهم للكلمتين من المعنى الثانى، وهو أخذ تجيزه اللغة عن طريق الاستعارة، إذا استعاروا شدّ الدّابة بشكال أوقيد للتغلب عليها لمحاولة كل من الخصمين التغلب على صاحبه بالكلام أو الضرب، واشتقوا من «شكله» الثلاثى «شاكله» للدلالة على المشاركة في الفعل وهو المغالبة، واشتقوا من الفعل «الشكلة» اسماً للدلالة على تلك المغالبة. وبذلك تكون الكلمتان: شاكله بمعنى غالبه وخانقه، والشكلة بمعنى المغالبة والخناقة سائغتين صحيحتين.

الشَّطْبُ - التَّشْطِيبُ

تداول في هذا العصر كلمة الشَّطْبُ بمعنى الإلغاء، فيقال شَطَبَ الكلمة يَشْطِبُها إذا ضرب عليها بخطٍ لإلغائها، ويقال شطب هذا الجزء من المصروفات أو من الميزانية بمعنى أنه ألغاه، كما يقال شَطَبَ القاضى القضية من جدول القضايا إذا ألغاه.

وكل هذه الاستعمالات وما يُطَوَّرُ فيها من معنى الإلغاء لم ترد في المعاجم، غير أنه يوجد فيها ما هو منها بسبب، إذ يوجد فيها الشُّطْبَةُ، واحدة شَطَبَ السيف، أى الخطوط والطرائق في مَتْنِهِ، ويوجد فيها أرض مشطَّبة إذا خط فيها السيل خطوطاً، وكأنهم سموا الخطَّ للسيل في الأرض باسم شطبة السيف تشبيهاً له بها، واشتقوا منها الفعل الرباعى «شَطَبَ» المضعف للدلالة على ما يَحْتَطُّ السيل في الأرض من خطوط. واستعمالهم للفعل الرباعى «شَطَبَ» بهذا المعنى يتيح إضافة شَطَبَ يشطَّبُ الثلاثى بمعنى خط يخط استعمالاً لبقية المادة حسب قرار المجمع القديم، وهو ما دار في الألسنة من قولهم: شطب الكاتب في مقاله هذه الكلمة أو تلك للدلالة على أنه خط عليها خطأ، ولما كان ذلك يستلزم إلغاءها سموا هذا الصنيع إلغاءً. وهذا هو الأصل في استخدام كلمة الشطب بمعنى الإلغاء، ثم اتسعوا في استعمالها، فجعلوها تدل على الإلغاء مطلقاً من باب إطلاق الخاص على العام عن طريق المجاز المرسل، مما أتاح لهم أن يقولوا: شطب هذا الجزء من المصروفات أى ألغاه، وشطب القاضى القضية أى ألغاه وحذفها من جدول القضايا المعروضة.

ولما كانوا يقولون: شَطَبَ السيف بمعنى أنه انتهى من صقله ووضع شُطْبَهُ طولاً وعرضاً عليه، فقد أخذ هذا الفعل المضعف: «شَطَبَ» يُسْتخدَم استعمالاً عاماً بمعنى الانتهاء من عمل أى شىء سيفٍ أو غيره بإطلاق الخاص على العام عن طريق المجاز المرسل. وتوسعوا في هذا الاستعمال بصور مختلفة، فقالوا: شَطَبَ العمل أى انتهى منه أو أنهاه، وقالوا شَطَبَتِ المحالُ أو الدكاكين، أى انتهى العمل فيها، وأغلقت أبوابها، وقالوا شَطَبَ البناءون البيتَ أى انتهوا من بنائه، ومن ثم قالوا تشاطيب البناء أى متمماته ومكملاته.

وبذلك كله تكون استعمالات كلمات التشطيب بمعنى الانتهاء من العمل، والشطب بمعنى الإلغاء والحذف، وشَطَبَ الكلمة بمعنى ضَرَبَ خطاً عليها لإلغائها، كل هذه الاستعمالات سائغة ومقبولة.

شغوف

يدور في كلام المعاصرين وكتاباتهم لفظ «شغوف» بمعنى مولع يقولون مثلاً: هو شغوف بالقراءة أو بالبحث. ويتوقف بعض اللغويين في قبول هذه الكلمة لأن المعاجم تذكر في مادتها فعلين هما: شَغَفَه الحب يشَغَفُه شَغْفًا إذا وصل إلى الشُّغاف من قلب المحب وهو حجابُه أو سويدأؤه، وشَغِفَ بالشئ كفرح إذا علق به؛ والفعل الأول متعَدٌّ، ويمكن أن يشق منه «شغوف» على أنها صيغة مبالغة، غير أنه لا يقال معها فلان شغوف بالقراءة، وإنما يقال: شغوف القراءة لأن فعولا تعمل عمل فعلها، وفعلها متعَدٌّ كما رأينا فلا يلحق مفعوله الباء. وقد قالوا: شَغِفَ بالشئ، على ما لم يسم فاعله، والقياس مع هذه الصيغة أن يقال: فلان مشغوف بالقراءة، لا شغوف، أما الفعل الثاني اللازم وهو شغف بالشئ بمعنى علق به، فالقياس فيه أن يقال في الصفة المشبهة منه: شَغِفَ، مثل فرح من فرَحَ، وواضح بما سبق أن كلمة شغوف بالقراءة لا يمكن تخريجها على أنها صيغة مبالغة مشتقة من الفعل المتعدي في المادة.

وبذلك كله يقول من يرفضون كلمة «شغوف». غير أن المجمع سبق له في الدورة الحادية والأربعين أن درس قياس صوغ «فَعول» للمبالغة، وانتهى إلى إجازة أن تصاغ من أى فعل ثلاثي كثرة الفعل والمبالغة فيه سواء كان الفعل متعدياً مثل شكور - غفور - ضروب أو لازماً مثل هَيُوجُ عليه - سَكُوبٌ لمائه - صَبُورٌ عنه وبذلك تصبح كلمة «شغوف بالقراءة» صحيحة إما على أنها من الفعل المتعدي والباء معها زائدة، وإما من الفعل اللازم أخذاً بقرار المجمع ويشفع لقراره أن صيغة فَعول جاءت من فَعِل اللازم مرارا في اللغة مثل: جَزوع من جَزَع - عَجول من عَجَل - غَضوب من غَضِب - قنوع من قَنِع. وبكل ذلك تصبح كلمة شغوف عربية صحيحة ولا يشوبها أى تجريح.

شَوِيَّةٌ

تُداول في اللغة اليومية كلمة «شوية» بمعنى القليل من كل شيء. وفي «تاج العروس» للزبيدي أن تصغير شَيْءٍ شَيْءٌ شَيْءٌ، وأورد صيغة تصغير أخرى لها هي: «شَوِيٌّ» وفيها قلبت الياء الأولى واوا، وهي كثيراً ما تقلب واوا في النسب، وأيضاً سهّلت الهمزة وأصبحت ياء، وهو تسهيل مقبول في العربية. وذكر الزبيدي أنها لغة حُكيت عن إدريس بن موسى النحوي وارتضاها سائر النحاة الكوفيين، وقال إن المولدين استعملوها في أشعارهم، وفي دُمَيَّة القَطْر للباخرزي لشاعر نجدى من ربيعة يسمى قيساً:

معاهدُ لم يُبقَ صَرَفُ الزمَانِ مِنْهَا وَمِنِّي إِلَّا شَوِيًّا

وواضح أن لفظة «شَوِيًّا» في البيت تصغير شَيْءٍ «وقد ألحقت بها اللغة اليومية المتداولة هاء السكت، فأصبحت «شَوِيَّةٌ» وهو إلحاق جائز في الأسماء حين تنتهي بساكن في الوقوف عليها فتلحق بها هاء سكت، وبذلك تكون كلمة «شَوِيَّةٌ» التي تلوكها الألسنة في عصرنا عربية سليمة.

الصَّدَاغَةُ - صَدِغَ

من الكلمات المتداولة كلمة الصداغة بمعنى تبدل الشعور وفقدان الاكتراث واشتقوا منها صَدِغَ صفة لمن يُنَعَتُ بذلك. والكلمة لاتوجد في المعاجم بهذا المعنى، وفيها صَدِغَ صداغة إذا ضعف، وفيها أيضاً صَدِغَ عن طريقه إذا انحرف عنه، وصدغ البعير إذا وسمه على صدغه بعلامة، وصدغ شخصاً إذا قوم اعوجاجه. وكل هذه المعاني بعيدة عن المعنى المتداول، ويبدو أن المعاصرين اشتقوا الكلمة من الصُدُغ وهو جانب الوجه لتدل على أن صاحبه يعرض وجهه ونفسه للناس بدون مبالاة أو حياء. والاشتقاق - بهذه الصورة - من أسماء الأشياء والذوات تجيزه اللغة، وهو فيها كثير. وكأن المعاصرين - بحسبهم اللغوي الموروث - اشتقوا من الصدغ الصداغة بمعنى تبدل الحس وانعدام المبالاة والاحتشام، ونعتوا صاحبها بأنه صدغ بكسر الصاد وهي مفتوحة. وبذلك تكون كلمتا الصداغة - صَدِغَ صحيحتين سائغتين.

صدفة - مصادفة

تشيع في اللغة العصرية كلمتا: صدفة - مُصادفة، بمعنى حدوث الشيء اتفاقاً، والكلمتان لا توجدان في المعاجم بهذا الاستعمال العصري، غيرَ أنها عربيتان صحيحتان ويمكن تخريجهما على النحو التالي:

١ - أما كلمة صدفة، فيمكن تخريجها على أن تكون مصدراً مستحدثاً لفعالها صَدِفَ يَصْدِفُ صدفاً على زنة فَرَحَ يَفْرَحُ فرحاً؛ إذ نص سيبويه (١/٢٢٢، ٢٢٤) على مجيء المصدر من «فَعَلَ يَفْعَلُ» على زنة «فُعَلَةٌ» مثل: شهب شُهْبَةٌ وقوى قوة، وكأما استحدث الاستعمال العصري مصدراً ثانياً للفعال بجانب مصدره الأساسي، وهو الصدْفُ، للدلالة على معنى المصدر الجديد، وهو الحدوث اتفاقاً بجانب المعنى القديم وهو تدافى الفخذين في السير تلقائياً دون قصد.

٢ - أُشْرِبَتِ اللغة العصرية فعل «صادف» الدالّ في المعاجم على لقاء شخصين - فيقال صادف محمد علياً أي لقيه - معنى الاتفاق المتصل بإقبال إحدى ركبتي الشخص على الأخرى في المشي فيقال صادف محمد علياً أي لقيه اتفاقاً. وطبيعي أن يتضمن المصدر، وهو مصادفة، نفس هذا المعنى حتى ليصبح خالصاً له فيقال: حدث ذلك مصادفة أي اتفاقاً. وبالمثل ضمنت اللغة العصرية فعل «تصادف» الدال على التقابل نفس المعنى، فيقال: تصادف وجود علي، أي اتفق وجوده. وكل هذا من باب التوسع الجاري على سنن العربية في الاستعمال اللغوي. وبذلك تكون كلمتا صدفة - مصادفة بمعنى «اتفاقاً» صحيحتين صياغةً ودلالةً. كذلك استخدام «صادف» و«تصادف» بمعنى الاتفاق دون إرادة، وهو استخدام مستحدث يُسيِّفه التطورُ العام في مدلولات الكلمات العربية من عصر إلى عصر.

الطابق

تتداول كلمة طابق البيت أو العمارة وجمعها طوابق، وهو الدور من أدوارها. ولم تثبت المعاجم الكلمة، وهي عربية صحيحة إذ مادتها كثيرة في اللغة، من ذلك: الطبق وهو غطاء كل شئ ونظيره المساوى له، ومن ذلك: طَبَّقَ الغَيْثُ الأرضَ إذا غَطَّها، ومنه أيضاً: طابَقَه على الأمر إذا وافقه عليه، ويقال: تطابق الشيان إذا تساويا، وطابق بينها إذا جعلها على حَذْوٍ واحد، ويقال أيضاً: هذا الشئ وَفَّقَ ذاك وطِباَقَه وطابِقَه وطابَقَه بمعنى واحد مثل: قاله بكسر اللام وقاله بفتحها. وذلك يؤكد أن استخدام الطابق بفتح الباء في الدور الذي يماثل دوراً آخر في منزل أو عمارة استخدام لغوى صحيح، وغاية ما في الأمر أنه من استعمال الطابق العام بمعنى المطابق المماثل في الطابق الخاص بمعنى دور المنزل أو العمارة المطابق للأدوار الأخرى، على طريقة المجاز المرسل في تسمية الخاص باسم العام مع ملاحظة أن العامة تبدل القاف همزة في الكلمة.

طَمَّن

يكثُر في اللغة المعاصرة أن يقال طَمَّن زيد عمراً بمعنى سَكَّنَه وهَدَّأَه، والفعل لا يوجد في المعاجم إنما الموجود فيها بنفس المعنى: «طمانه - طأمته - طامنه» من الطمأنينة. ومن الصعب أن نقول إن الهمزة أو الألف قلبت ميماً في أحد هذه الأفعال، لأنه لا توجد لذلك أمثلة في اللغة. غير أن من الممكن أن نجد لها وجهاً لغوياً، إذ في القاموس المحيط «الطَّمَن الساكن كالمطمئن» وورود كلمة بهذه الصورة بدون همزة يتيح لنا أن نشق منها طَمَّن الثلاثي بمعنى سكن واطمأن أخذاً بقرار المجمع: إجازة استكمال مادة لغوية لم تذكر بقيتها في المعجمات، ونضعف عينه للدلالة التعدية، فيقال طَمَّنَه كما يقال (طَمَّأَه). وبذلك يصبح هذا الفعل الشائع في اللغة المعاصرة عربياً سليماً.

عَيْطٌ - عَبَطٌ - اِعْتَبَاطًا

من الكلمات المتداولة على الألسنة كلمات: «عَيْطٌ - عَبَطٌ - اِعْتَبَاطًا» يريدون بأولها عدم النضج العقلي وضعف الإدراك، وهو نفس ما يريدون بالكلمة الثانية، أما الثالثة فتستعمل من قديم عند الفقهاء إزاء الأحكام الفقهية التي لا تَعْلَلُ، والكلمات لا توجد في المعاجم بهذا المعنى، غير أن الكلمتين الأوليين يمكن ردهما إلى ما جاء في المعاجم من أنه يقال: «لحم عَيْطٌ» بمعنى أنه طريٌّ غير ناضج، وكأنه استعير عدم النضج الحسى في اللحم لعدم النضج العقلي في الإنسان، وهى استعارة سائغة، واشتقوا من الصفة مصدرًا هو «العبط - العباطة» بمعنى التخلف العقلي وضعف الإدراك، وهو أيضا اشتقاق سائغ. أما كلمة «اعتباطا» بمعنى: «بدون علة» فمأخوذة مما جاء في اللغة من قولهم: «مات اعتباطا» إذا مات بغير علة من مرض أو غير مرض، والفقهاء بذلك نقلوا الكلمة من هذا المعنى المتصل بالموت إلى الحكم الفقهي الذي لا توجد له علة واضحة، وهو نقل سائغ على سبيل التوسع. وبذلك تكون كلمات: عَيْطٌ - عَبَطٌ - عِبَاطَةٌ - اِعْتَبَاطًا عربية صحيحة.

عَيْطٌ - اِلْعِيَاطُ

من الكلمات المتداولة «عَيْطٌ» بمعنى بكى بصوت مرتفع. واشتقت منها كلمة «الْعِيَاطُ» بمعنى ارتفاع الصوت في البكاء. والكلمة لا توجد في المعاجم بهذا المعنى العصرى، غير أن فيها تعيُّطُ القوم إذا صاحوا وأحدثوا ضجةً بصياحهم، وفيها أيضا عَيْطٌ إذا صاح مرة، وكأن المعاصرين نقلوا الكلمة من الصياح المطلق إلى صياح الصغار وغيرهم بالبكاء من إطلاق العام على الخاص، فقالوا عَيْطٌ عِيَاطًا إذا صاح الشخص في بكائه وتمادى به في جزع ووعويل. وبذلك تكون الكلمتان المتداولتان: «عَيْطٌ - اِلْعِيَاطُ» صحيحتين سائغتين.

عَشَوَائِي - عَشَوَائِيَّة - العَشَوَائِيَّة

تدور في اللغة المعاصرة كلمات: عَشَوَائِي وعَشَوَائِيَّة صفتين، والعشوائية مصدرًا صناعيًا. فيقال مثلا: فكرة عَشَوَائِيَّة أُمِّي على غير هدى ونور، كما يقال عشوائية القرارات أي أنها ليست ثمرة هدى وبصيرة.

والكلمات الثلاث لم ترد في المعاجم، وأصل الكلمة: عشواء، صفة للناقة كليلة البصر تخبط الطريق في السير، دون أن تبين بدقة مواضع أخفافها، ومن أمثالهم: هو يخبط خبطَ عشواء، ويقول زهير:

رَأَيْتِ الْمَنَائِيَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مِنْ تُصِبُّ تَمْتُهُ وَمَنْ تَخَطَّى يَعْمَرُ فِيهِرَمِ

والقياس في الاسم الممدود أن الهمزة إذا كانت للتأنيث قلبت في النسبة واوا مثل: حمراء ينسب إليها حمراوى، وتثبت الهمزة في الكلمة إذا لم تكن للتأنيث مثل: قرأنى في النسبة إلى قرأء، وإذا كانت منقلبة عن واو جاز الوجهان: ثبوتها وقلبها مثل: سمائى وسماوى في النسبة إلى ساء. والهمزة في عشواء للتأنيث، فقياس النسبة إليها عشواوى وعشواوية، وفي ذلك ثقل واضح في النطق لاجتماع واوين، ليس بينها فاصل يعتد به في الكلمة، ولعل ذلك ما جعل اللغة المعاصرة تفر من هذا الثقل فتثبت همزة عشواء في النسبة قائلة عشوائى وعشوائية.

ومن يرجع إلى كتب النحو يجد تخريجا للنطق الدائر على الألسنة بإثبات همزة عشواء في النسبة إذ يقول الصَّبَّانُ في حاشيته: من العرب من يقرُّ هذه الهمزة التي للتأنيث في النسبة. وفي باب تثنية المقصور والممدود بشرح الأشموني يذكر أن أبا جعفر النحاس روى عن الكوفيين في تثنية حمراء أن يقال حمراءان، مما يلزمهم بأن يقولوا في النسبة حمرائى، للقاعدة العامة، وهى أن الاسم الممدود يعامل في النسبة معاملته في التثنية. وكل ذلك رجع إليه المجمع وقرر - كما في كتابه أصول اللغة - جواز النسبة إلى مثل حمراء على حمرائى وحمراوى، وأجاز ذلك في كلمة كيمياء فينسب إليها: كيميائى وكيميواوى، وأيضًا أجاز ذلك في كلمة صفراء، بحيث ينسب إليها في الطب: صفرائى، وبذلك كله تصيح النسبة إلى عَشَوَاءَ عَشَوَائِيًّا جائزة سائغة.

وما دامت كلمة «عَشَوَائِي» أصبحت سائغة فبالتالى، تصيح كلمة «العَشَوَائِيَّة» مصدرًا صناعيًا سائغة بدورها، إذ المصدر الصناعى يصاغ على زنة الكلمة منسوبة مؤنثة وهى هنا كلمة عشوائى، فما دمت قد أجزناها فإن المصدر الصناعى منها يصيح مجازًا سائغًا بدوره.

عَصَلَج

من الكلمات المتداولة على الألسنة كلمة «عَصَلَج» بمعنى عَسُرَ وتَصَعَّب، والفعل لا يوجد في المعاجم، غير أن في القاموس المحيط: العَصَلَجُ: المعوجُّ الساق، ولما كان اعوجاج الساق من شأنه أن يجعل صاحبها يتعثّر في مشيه، فقد اشتق المعاصرون من كلمة «العَصَلَجُ» فعل «عَصَلَج» عَصَلَجَة فهو معصَلَجٌ» للدلالة على تصعب الشيء، فيقولون مثلاً «عَصَلَجَ المفتاح في القفل» بمعنى أنه لم يستطع فتحه ولا استطاع الخلوص، وقد يقولون «عَصَلَجَ القفل» بمعنى أنه تعذر فتحه، وقد يقولون عَصَلَجَت المسألة «أى أنه تعذر حلُّها» ومن قديم أجاز المجمع الاشتقاق من أسماء الأعيان مطلقاً لكثيره كثرة مفرطة. وبذلك تكون الكلمات: «عَصَلَج - عَصَلَجَة - مُعَصَلَج» كلمات عربية سائغة.

غامق

تدور في أفواه المعاصرين كلمة «غامق» صفة للألوان، فيقولون مثلاً: «أحمر غامق - أخضر غامق» إذا كانت الحمرة والخضرة ضاربتين إلى السواد قليلاً. والكلمة «غامق» لا توجد في المعاجم بهذا المعنى إنما فيها «غمقت الأشجار» إذا ركبها الندى وكثر عليها، غير أن فيها قولهم: «عَمَقَ البُسر» أى البلع، إذا غُمَّ ليدرك وينضج قبل أن يرطب، وهو حينئذ يضرب إلى السواد قليلاً. وفيها أيضاً بُسْرٌ مغموق إذا مُسَّ بالخل والملح ثم ترك في الشمس حتى يلين، مما يجعل أيضاً معنى التغير إلى السواد قليلاً للينه، وكأنما استخدم المعاصرون الكلمة في الألوان أخذاً من هذين الاستعمالين، وهو أخذٌ تجييزه اللغة عن طريق السعة والتعميم في معاني الكلمات.

، ذلك تكون كلمة غامق صفة للون بمعنى أنه ضارب إلى السواد قليلاً عربية صحيحة. مع ملاحظة أن العامة تقلب القاف همزة في الكلمة.

الغَمُوس

يتداول المعاصرون كلمة «الغَمُوس»، بمعنى الإدام الذى يُؤْتَدَم به الطعام، ولا توجد الكلمة في المعاجم بهذا المعنى، غير أن فيها غمس الخبز في الخل إذا غمره به، ويدخل هذا المعنى في تصاريف الكلمة فيقال: «اغتمس في الماء وانغمس فيه» ويقال: الأمر الغموس أى الشديد، واليمين الغموس أى الكاذبة التى تغمس صاحبها في الإثم. وقياساً على عبارة «غمس الخبز في الخل يقال إن الخل غموس للخبز، ثم وصفوا بذلك كل ما يغمس فيه الخبز، مما يشبه الخل السائل من ألوان الطعام، ثم عمموه في كل إدام يُسْتَمَرَأ به الطعام سائلاً وغير سائل. ثم نقلوا كلمة الغموس من الوصفية إلى الاسمية إذ تحولت اسماً للإدام مطلقاً، ومن ذلك قولهم: «هل يوجد غموس - غمَّس اللقمة في العسل - غمَّس الخبز بالجبن. وبذلك تكون كل هذه الكلمات عربية سائغة.

الْفُرْجَةُ - مَتَفَرِّجٌ

الْفُرْجَةُ اسم مصدر للفعل فرج، يقال فرج الغم أى كشفه فَرَجًا وفَرَجَةً. وتدور كلمة الْفُرْجَةُ في الأفواه بمعنى لا يوجد لها في المعاجم وهو ما يروِّح عن النفوس من الملاهى والغرائب، بإطلاق الكلمة على ما يلزمها من كشف الغم عن النفوس وإزالته. وسميت أيضاً مشاهدة تلك الغرائب والملاهى فرجة من باب تسمية المسبب بالسبب على طريقة المجاز المرسل، واشتقت منها كلمة مَتَفَرِّجٌ بمعنى مشاهد الملاهى والغرائب ومعها فعلها تَفَرِّجٌ قياساً على مثل: تنزه وتشجع وتيقن وتجلد وتحرَّج وتجرَّب وتجرَّع وتكبَّر وتضع وتتكبر، وهى صيغة قياسية من صيغ الفعل اللازم. وبذلك يكون استخدام كلمة الْفُرْجَةُ بمعنى الملاهى وكلمة مَتَفَرِّجٌ بمعنى مشاهدتها استخداماً عربياً سليماً.

فَرَمٌ - فَرَامَةٌ - مِفْرَمَةٌ

يستعمل المعاصرون كلمة «فَرَمٌ» بمعنى فُتَّتِ الشَّيْءَ، كما يستعملون كلمتي «فَرَامَةٌ» و«مِفْرَمَةٌ» اسمي آلة للفرم، وكل ذلك استعمالٌ محدث لا يوجد في المعاجم، غير أن صاحب القاموس ذكر كلمة «الأفرم» وقال إنها صفة بمعنى المتحطم الأسنان». وتجزئ لنا هذه الصفة أن نكمل مادتها بالفعل «فَرَمٌ» حسب قرار المجمع القديم القائل بجواز استكمال الاشتقاقات في المادة اللغوية. وإذن يجوز أن يقال «فَرَمٌ» بمعنى حَطَّمْتُ وفتَّتْتُ على نحو ما يستعمل ذلك المعاصرون، إذ يقولون: «فَرَمَ اللحمَ فَرَمًا» إذا فَرَّاه وفتَّته، واشتق المعاصرون من الفعل كلمتي «فَرَامَةٌ» و«مِفْرَمَةٌ» اسمين لآلة الفرم، وهو اشتقاق قياسي. وبذلك تكون كلمات: «فَرَمٌ - فَرَامَةٌ - مِفْرَمَةٌ» عربية سائغة.

الْفُسْحَةُ

تُتداول عَرَّ الشَّفَاهُ كلمة «الفسحة» لفترة صغيرة بين عمليين في المصنع أو بين درسين أو أكثر في المدارس. وفي المعاجم. «فَسَحَ له في المجلس يفسح فسحا» إذا وَسَّعَ له فيه. وتكثر مشتقات الكلمة وتدور حول الاتساع، ومن ذلك «الْفُسْحَةُ» وهي السعة في المكان، ولذلك يقال الفسحة بين الدارين أو الدور أي الفُرْجَة. وقد استعارها المعاصرون من دلالتها على السعة بين الأمكنة إلى السعة بين الأزمنة أو بعبارة أدق بين أزمنة عمليين أو أعمال للراحة، وهي استعارة سديدة، ومنها يقولون «تَفْسَحُ» إذا أخذ فسحة من العمل ليسترريح فترة، وعادة تكون محدودة. وبذلك تكون كلمتا «الْفُسْحَةُ - تَفْسَحُ» المتداولتان عربيتين صحيحتين.

فَضْفُضٌ

تردد في اللغة اليومية كلمة «فضفض عن نفسه» بمعنى أنه أفضى بكل ما في نفسه وأراحها من عبء ما تحمله، وفي المعاجم «فضفض العيش» إذا اتسع، وفيها «فضفض الثوب» إذا وسَّعه، فهو فَضْفَاضٌ أى واسع.

وكأنما انتقل المعاصرون من الكلمة بمعناها المادى وهو الاتساع في العيش أو في الثوب إلى الاتساع في الحديث عن دخائل النفس، والانتقال بالكلمات في العربية من معانيها المادية إلى معانيها غير المادية سُنَّةٌ من سنتها المطردة.

ومن هنا تكون كلمة فَضْفُضٌ عن نفسه بمعنى أنه أفضى بما يداخلها من خواطر كلمة عربية سائغة.

الفوطة

تدور في الأفواه كلمة الفوطة وجمعها فُوطٌ، وهى كلمة مولدة استخدمها الأسلاف علما على مآزر أو ثياب قصيرة كانت تُجلب من السند، وربما كانت الكلمة في الأصل سنديّة كما قال صاحب القاموس، وقال أيضا إنها سميت بها مآزر مخططة. وقد توسع المعاصرون في استخدامها، فسموا بها الميذعة، وهى ثوب لا أكمام له يُلبس فوق الثياب ليقبها أثناء العمل مما قد يعلق بها من الشوائب، وتوسعوا أكثر، فسموا بها المنشفة التى يجفّف بها الوجه والبدن بعد غسلها بالماء، كما سموا بها أيضًا نسيجة القماش من القطن التى توضع على الصدر أو الركبتين عند تناول الطعام وقاية لثياب الأكل.

وكل هذه الصور من التوسع بالكلمة المولدة وهى الفوطة على سبيل الاستعارة قياسى وسائغ في العربية.

قاوَحُه - مقاوِحة

يتداول المعاصرون كلمة «قاوِحه مقاوِحة شديدة» بمعنى أنه شأءٌ صاحبه في الكلام وأكثر من مماراته محاولا الظفر به. ولا يوجد الفعل ولا معناه في المعاجم، غير أن فيها قاح الجرح يقوح إذا امتلأ قيحا وقد صاغ المعاصرون من قاح قاوِح للتعبير عن المكابرة في الكلام واللجاج فيه، وكأنما كثرت فيه الجراح، وامتلأت بقيح اللدد والجدل والقحة، وكل ذلك على سبيل الاستعارة. وبذلك تكون صيغة «قاوِحه مقاوِحة» عربية صحيحة للدلالة على القِحة وشدة اللِّجاج والاجترأ في الكلام. والعامية تنطق الكلمة ومشتقاتها بإبدال القاف همزة.

القِطَاع

يكثُر في هذا العصر استخدام كلمة قِطَاع مضافة إلى الزراعة أو الصناعة أو التجارة للدلالة على مؤسسة أو هيئة أو طائفة معينة من الطوائف العاملة في الشعب. وكلمة قِطَاع في اللغة تُرَدُّ إلى القِطْع وهو فصل أجزاء الشيء بعضها عن بعض، ويسمى الجزء المفصول قطعة وقِطَاعًا، وتسمى الطائفة من الليل قِطَاعًا، واستعارُها لطائفة من طوائف الشعب أو المؤسسة أو لنشاط من الأنشطة استعارة سليمة. وبذلك تكون الكلمات المتداولة في الصحف مثل كلمة قِطَاع الزراعة، وقِطَاع عام أو خاص وما يائثلها عربية سائغة صحيحة.

القفش

تجرى في الألسنة كلمة «القفش» بمعنى أن الشخص حاضر البديهة وأنه حين يسمع كلمة من صاحبه يعلق عليها بكلمة فكهة تعد امتداداً لها نظراً، ولا يوجد هذا المعنى للكلمة في المعاجم وإنما فيها قفش قفشا «إذا نشط في الأكل و«قفش بالعصا» إذا ضرب بها و«قفش الشيء» إذا أخذه.

ولا صلة بين هذه المعاني ومعنى كلمة «القفش» المتداولة، غير أن في المعاجم «قفش اللص» إذا أخذه بتلابيبه جامعاً ثيابه عند نحره وجره على وجهه، ويمكن أن تكون الكلمة بمعناها المعاصر أخذت من هذا المعنى لأن القافش المعلق على الكلمة بكلمته الفكهة كأنما قبض عليها قبضاً محكمًا لا تستطيع الإفلات منه حين فصلت من فم صاحبها مولدًا منها - او ممتدًا بها إلى - كلمة فكهة.

وبذلك استعيرت الكلمة من دلالتها على الإمساك باللص إلى الدلالة العصرية دلالة الإمساك باللفظة أو الألفاظ نظراً ودعابة، وهو استعمال سائغ عن طريق الاستعارة، والعامية تنطق الكلمة بإبدال القاف همزة.

كَبَّده - تكبَّد

الكبْد العناء والمشقة، وفي الذكر الحكيم: ﴿لقد خلقنا الإنسان في كَبَدٍ﴾ ومن مشتقاته في اللغة: كبَد البردُ الناس إذا شقَّ عليهم، وفيها تكبَّد الشيء إذا غلظ، وتكبَّد الأمر إذا قصده، وتكبَّدت الشمسُ السماء إذا توسَّطتها من الكبْد بمعنى الوسط، وفيها كابد الأمر إذا قاساه وتحمل مشقته. ويجانب هذه الاستعمالات اللغوية يستعمل المعاصرون كلمتي «كَبَّده الأمر كثيرا» بمعنى أنه عانى فيه كثيرا، و«تكبَّد الأمر» بمعنى أنه عانى فيه عناء شديداً. وهما استعمالان عصريان يكملان الأفعال والاستعمالات القديمة في المادة، وهما حريَّان بالقبول أخذاً بقرار المجمع الذي يميز استكمال المادة اللغوية بمشتقات واستعمالات جديدة. وبذلك تصبح كلمتا: «كَبَّده الأمر - تكبَّد الأمر» صحيحتين مقبولتين.

كويّس - أكوس

من الكلمات العامية التي تدور في الألسنة كلمة «كويّس» تقال في استحسان أى شيء حسى أو معنوى إذ يقال مثلاً «الطعام كويّس - الكتاب كويّس - المقالة كويّسة» إلى غير ذلك. والكلمة لا توجد في المعاجم، مما قد يدفع إلى الظن بأنها غير فصيحة. وأرى أنها تصغير لكلمة كيّس بمعنى لطيف أو حسن، وقد يقال إنه كان ينبغي أن تصغر على «كُيِّس» بإضافة ياء التصغير حسب قواعده المعروفة، غير أن الكوفيين يجيزون صحة هذا التصغير، وذلك أنهم جوّزوا قلب الياء وأوا في تصغير مثل: «بيت - شيخ» مما ثابته ياء، فيقال: «بيت - شويخ» كراهة اجتماع ياءين، واختار ذلك ابن مالك. ويلزم الكوفيين وابن مالك أن يجوّزوا في «كُيِّس» أن يقال في تصغيرها: «كويّس» إذ هي - وما يماثلها - أولى أن تقلب الياء فيها وأوا لاجتماع ثلاث ياءات بها، وبذلك يتضح أن تصغير كلمة كيّس على «كويّس» تسيغه العربية، وهو تصغير للتحسين والتلميح مثل: ياما أُحْيِسِنَ الرُّوض - ياما أُمَيْلِحَ البُسْتان.

وتجرى على ألسنة المعاصرين في المفاضلة بين عمليْن كويّسين أن يقال: «هذا أكوس من ذلك» وقد يظن أنه تعبير غلط، وليس بغلط إذ له مسوغ هو أن العربية كثيراً ما تقلب ياء اليائي وأوا وقد تعكس فتقلب واو الواوى ياء، ولذلك كثيراً ما تروى كلمة بالواو، وفي رواية ثانية تروى بالياء مثل: «كُليّة - كُلوّة - حَيْث - حَوْث». وفي اللسان قالوا: «هذا الأكيس وهى الكوسى» وكأنهم حين أجازوا قلب الياء واوا مع الأنتى مضى المعاصرون في إثرهم فقلبوا الياء واوا في صيغة أكوس، وهى كثيراً ما تقلب - كما أسلفنا - واوا في العربية. وبذلك تكون كلمتا كويّس - أكوس صحيحتين سائقتين.

المرابي

تشيع في اللغة المعاصرة كلمة (المرابي) بمعنى من يداين الناس بالرُّبا قصداً لزيادة ماله على حساب ديونهم، ولا يوجد في المعاجم فعل «رابي» بمعنى نَمَى المال عن طريق الرُّبا، وإنما فيها لهذا المعنى فعل أُرْبَى، إذ جاء في القاموس المحيط (المربي: من يَأْتِي الرُّبَا).

ومن الممكن تخريج الفعل «رابي» وتصحيحه عربياً بأحد وجهين. الوجه الأول أنه مزيد من الفعل الثلاثي «رَبَا المَالُ: إذا نما بزيادة ألف بعد فائه ليصبح على صيغة فاعَلٌ للدلالة على الموالاة مثل: جالس - حاور - تابع، وبذلك يقال فلان مُرابٍ أى أنه يتابع الربا ويواليه. والوجه الثاني أن فعل رابى بمعنى أُرْبَى أى زاد وضاعف مثل: «داين بمعنى أدان - راضى بمعنى أَرْضَى - عاون بمعنى أعان». وقديماً قال أبو العلاء:

أرابيك فى الودِّ الذى قد بذلته فأضعف إن أجدى لديدك رباءُ

وسواء أخذنا -- حسب مقاييس اللغة - فى قبول الفعل «رابى» واشتقاقاته بالوجه الأول أو بالوجه الثانى فإن كلمة «المرابى» المتداولة على الألسنة فى اللغة العصرية عربية صحيحة.

مِصْدَاقِيَّة

يُسْتَعْمَد المصدر الصناعى كثيراً فى عصرنا سواء فى لغة العلوم أو فى الصحافة، ومعروف أنه يتكون بإضافة ياء مشددة إلى الكلمة ومعها تاء تأنيث، ومما كثر اليوم استخدام كلمة مصداقية، وأصل الكلمة مصداق، وفى لسان العرب يقال «هذا مصداق هذا» أى ما يصدقه وما يشهد بصدقه، فأصل الكلمة صحيح لغوياً، وأضيفت إليها ياء المصدر الصناعى المشددة وتأوّه، فقيل مصداقيةُ هذا الرأى سليمة أى ما يصدق عليه من الدلالة أو الحكم. وتضاف الكلمة إلى الدول، فيقال مثلاً مِصْدَاقِيَّة هذه الدولة صحيحة ومصداقية تلك غير صحيحة، بمعنى أن سياستها المعلنة تطابق سياستها غير المعلنة وأنها صادقة فى فعلها مثل قولها. والكلمة بذلك سائغة لغوياً وعربية صحيحة.

نَبَطَ عَلَيْهِ

تجربى فى اللغة الدارئة كلمة «نَبَطَ عَلَيْهِ» بمعنى أنه لمز صاحبه بكلام يشير فيه إلى بعض عيوبه مع شىء من الخفاء، ولا توجد للكلمة فى المعاجم هذا المعنى غير أن فيها «نَبَطَ الشىء ونَبَطَةً» إذا أظهره بعد خفائه. والصلة بين هذا المعنى، والكلمة واضحة فإن اللامز لصاحبه ينطق بكلام مخفياً فى ثناياه عيوبه، مع إعطاء الفرصة للسامع كى يتضح له ما يريد من هذه العيوب، وكأن الكلمة الدارئة أجملت هذا الصنيع إذ صيغت على هذا النحو: «نَبَطَ على صاحبه» وكأن أصل التعبير «نَبَطَ كلاً ما عليه» فحُذِفَ المفعول به لأنه متبادر ومفهوم، والمراد أنه حمل كلامه على صاحبه عيوباً خفية، حاول أن يكشفها بغمزه له ولمزه. وبذلك تكون كلمة «نَبَطَ عَلَيْهِ» المتداولة عربية سائغة.

نَشَل - النَّشَال

تداول فى اللغة اليومية كلمة «نشل» بمعنى سرق، واشتقوا منها كلمة النَّشَال بمعنى اللص متعود السرقة، والكلمتان ليستا فى المعاجم القديمة غير أن فيها «نشل الشىء» إذا أسرع فى نزعها، ومن ذلك قولهم «نشل اللحم من القدر» إذا أسرع فى إخراجها منها بيده، وقولهم «نشل الخاتم من يده» إذا أسرع فى انتزاعه، وقولهم: «نشل الغريق من الماء» إذا أخرجها من الماء مسرعاً. ومن هذا المعنى تداول النَّاس كلمة «نشل» للخطف السريع وبعبارة أخرى للسرقة، فيقال: «نشل ما معه من نقود». واشتقت من ذلك كلمة النَّشَال للصوص الذى يسرق الناس على غرّة. وبذلك تكون الكلمتان المتداولتان: نشل - النَّشَال عربيتين صحيحتين.

النُّقْطَةُ

تُتَدَاوَلُ بَيْنَ النَّاسِ كَلِمَةُ «النُّقْطَةُ» بِمَعْنَى مَا يُهْدَى إِلَى الْعُرُوسِينَ أَوْ أَحَدِهِمَا مِنْ هَدِيَّةٍ مَالٍ أَوْ غَيْرِ مَالٍ فِي الْعَرَسِ أَوْ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ. وَالْكَلِمَةُ لَا تَوْجَدُ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَعَاجِمِ، وَفِيهَا النُّقْطَةُ عَلَامَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تَوْضَعُ فَوْقَ الْحَرْفِ أَوْ تَحْتَهُ لِتُمَيِّزُهُ مِنَ الْحُرُوفِ غَيْرِ الْمَنْقُوتَةِ، وَفِي الْمَعَاجِمِ أَيْضًا نَقْطَةُ الدَّائِرَةِ فِي الْهَنْدَسَةِ مَرْكَزُهَا. وَتُجْعَلُ النُّقْطَةُ بَيْنَ الْعِبَارَاتِ فِي الْكَلَامِ لِلْفَصْلِ بَيْنَهَا. وَالنُّقْطَةُ: الْأَمْرُ وَالْقَضِيَّةُ. وَفِي الْمَعَاجِمِ أَيْضًا النُّقْطَةُ الْقِطْعَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْكَلَاءِ وَالْقَدْرُ الصَّغِيرُ مِنَ الشَّيْءِ يُقَالُ أَعْطَاهُ نَقْطَةً صَغِيرَةً مِنَ الْعَسَلِ، وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى اسْتَعِيرَتْ كَلِمَةُ «النُّقْطَةُ» لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَا يَقْدَمُ لِلْعُرُوسِينَ مِنْ مَالٍ أَوْ مِنْ بَعْضِ الطَّرْفِ، وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ سَدِيدَةٌ، وَقَدْ اشْتَقَّ مِنْهَا فِعْلٌ هُوَ «نَقَطَ الْعُرُوسِينَ» بِمَعْنَى أَنَّهُ قَدَّمَ لَهَا هَدِيَّةً، وَهُوَ اشْتِقَاقٌ سَلِيمٌ. وَبِذَلِكَ تَكُونُ كَلِمَةُ «النُّقْطَةُ» بِمَعْنَى الْهَدِيَّةِ تَقْدَمُ لِلْعُرُوسِينَ وَكَلِمَةُ «نَقَطَ» بِمَعْنَى أَهْدَى الْعُرُوسِينَ هَدِيَّةً عَرَبِيَّتَيْنِ سَائِغَتَيْنِ، وَالْعَامَّةُ تَبْدُلُ الْقَافَ فِي الْكَلِمَتَيْنِ هَمْزَةً.

وشوشه - الوشوشة

تَدُورُ فِي أَفْوَاهِ الْمَعَاصِرِينَ كَلِمَةُ «وشوشه» بِمَعْنَى كَلَّمَهُ أَخْفَى مَا يَكُونُ الْكَلَامُ حَتَّى لَا يَسْمَعَهُ سِوَاهُ، وَاشْتَقُوا مِنْهَا كَلِمَةُ الْوَشُوشَةِ بِمَعْنَى الْكَلَامِ الْخَفِيِّ يَلْقَى فِي أُذُنِ الْمَسْتَمِعِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ تَوْشُوشُوا إِذَا تَسَارَّوْا بِالْكَلامِ وَهَمَسَ بِهِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. وَالْكَلِمَةُ وَمَشْتَقَاتُهَا لَا تَوْجَدُ فِي الْمَعَاجِمِ بِهَذَا الْمَعْنَى، غَيْرَ أَنَّ فِيهَا وَشُوشَ الرَّجُلِ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مَخْتَلَطٍ غَيْرِ بَيِّنٍ، وَكَأَنَّهُمْ اسْتَعْدَمُوا الْفِعْلَ مَتَعْدِيًا، نَاقِلِينَ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ الْمَخْتَلَطِ غَيْرِ الْبَيِّنِ إِلَى الْكَلَامِ الْمَهْمُوسِ عَلَى طَرِيقَةِ الْاسْتِعَارَةِ، وَبِذَلِكَ تَكُونُ كَلِمَتَا: وَشُوشَهُ - الْوَشُوشَةَ - صَحِيحَتَيْنِ سَائِغَتَيْنِ.